العدد 2162 - السنة الثامنة
الخميس 25 رجب 1436 - الموافق 14 مايو 2015
Thursday 14 May 2015 - No.2162 - 8th Year

اوباما التقي بقادة دول الخليج في البيت الأبيض ... واللقاء يتجدد في «كامب ديفيد» اليوم

الادارة الأمريكية : ملتزمون بأمن «التعاون» ... ومتيقظون لتصرفات إيران المتهورة

الرئيس الامريكي: يمكننا أن نتخيل كيف يمكن أن تصبح إيران أكثر استفزازا اذا كانت تمتلك سلاحا نوويا

الاميران محمد بن نايف ومحمد بن سلمان

باراك اوباما

عواصم - وكالات : استقبل الرئيس الاميركي باراك اوباما قادة دول الخليج الاربعاء في البيت الابيض سعيا لطمأنتهم الى ان الولايات المتحدة التي تخوض مفاوضات مع ايران حول ملفها النووي ستظل يقظة ازاء تصرفات طهران «المزعزعة للاستقرار».

وفي غياب العاهل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز الذي عدل عن الحضور في اللحظة الاخيرة، فان اوباما اجرى محادثات مع ولي العهد الامير محمد بن نايف وولي ولي العهد وزير الدفاع الامير محمد بن سلمان.

وتنعقد القمة في اجواء من التوتر وبعد ساعات على دخول هدنة انسانية حيز التنفيذ في اليمن بعد سبعة اسابيع من الغارات الجوية التي يشنها التحالف العربي بقيادة السعودية ضد المتمردين الحوثيين.

وفي مقابلة نشرت على موقع صحيفة الشرق الاوسط سعى اوباما الى طمأنة دول الخليج مؤكدا ان واشنطن لا تزال حذرة ومتيقظة ازاء تصرفات ايران «المتهورة والمزعزعة للاستقرار».

وشدد اوباما على ان «دول المنطقة محقة في ان تشعر بالقلق ازاء نشاطات ايران خصوصا لجهة دعمها لمجموعة عنيفة داخل حدود دول اخرى».

وعدد اوباما الدول التي تتدخل فيها ايران مثل تقديم الدعم لنظام بشار الاسد وحزب الله في لبنان وحركة حماس في قطاع غزة والحوثيين في اليمن، وذلك في اطار دفاعه عن المفاوضات حول الملف النووي.

وقال «يمكننا ان نتخيل كيف يمكن ان تصبح ايران اكثر استفزازا اذا كانت تمتلك سلاحا نوويا...وهذا هو احد اسباب الاتفاق الشامل الذي نسعى اليه مع ايران... لنزيل احد اخطر التهديدات لامن المنطقة».

وبعد الاتفاق المرحلي الذي تم توقيعه في مطلع ابريل في لوزان بسويسرا، تسعى ايران ودول مجموعة 5+1 (الولايات المتحدة وروسيا وبريطانيا وفرنسا والصين بالاضافة الى المانيا) للتوصل الى اتفاق نهائي بحلول الاول من يوليو.

وتخشى دول الخليج ان تمتلك ايران في نهاية المطاف القنبلة النووية مع حصولها على رفع العقوبات التي تخنق اقتصادها بموجب اتفاق نهائي قد يتم التوصل اليه، كما انها تشعر بان الولايات المتحدة لم تعد مهتمة كثيرا بالمنطقة التي تشهد نزاعات.

وذكر اوباما بانتشار الاف العسكريين الاميركيين في المنطقة وبان الولايات المتحدة تقوم بعدة مناورات عسكرية مشتركة كل عام وان دول الخليج يجب الا يكون لديها «اي شك» حول التزام الولايات المتحدة الى جانب «شركائها» في مجلس التعاون.

واعتبر بروس ريدل مستشار الرئيس الاميركي الاسبق بيل كلينتون حول الشرق الاوسط ان غياب الملك سلمان الذي يشكل «رسالة واضحة ومتعمدة» من السعودية الى الادارة الاميركية يحمل على عدم توقع اي تقدم كبير.

واوضح ريدل الذي يعمل لدى معهد بروكينغز لوكالة فرانس برس ان «السعوديين لم يكونوا متحمسين (لهذه القمة) منذ البداية». واضاف انه «كلما اقترب موعدها زاد شعورهم بانها لن تؤدي الى مقترحات ملموسة فعلا».

من جهته، اعتبر السناتور الجمهوري جون ماكين ان غياب العاهل السعودي «مؤشر على غياب الثقة» لدى السعودية ودول اخرى من الخليج.

وبعد عشاء في البيت الابيض مساء الاربعاء، ينتقل اوباما مع قادة دول مجلس الخليج الست وهي السعودية والبحرين والامارات والكويت وعمان وقطر اليوم الخميس الى المقر الرئاسي في كامب ديفيد الذي يبعد مئة كلم شمال العاصمة.

ولم توضح الادارة الاميركية حتى الان ما النتائج التي تتوقعها من القمة التي تستمر يومين.

واختصر جون الترمان من مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية الوقع بالقول ان «الولايات المتحدة تركز على التهديد النووي الذي تمثله ايران». واضاف «لكن من وجهة نظر دول الخليج، فان البرنامج النووي هو واحد فقط من الاوجه المتعددة للتهديد الايراني».

في هذه الأثناء، نقلت وكالة رويترز عن مسؤولين أميركيين وخليجيين أن الولايات المتحدة وحلفاءها بالخليج سيناقشون سبل تسريع صفقات السلاح، وذلك أثناء اجتماعات كامب ديفد، تعقبها زيارة محتملة لفريق خبراء أميركيين في صفقات الأسلحة للمنطقة.

وسيكون تيسير وتسريع مبيعات الأسلحة الضرورية موضوعا مهما خلال القمة التي تهدف لتعزيز التعاون الأمني مع دول مجلس التعاون الخليجي. وكان وزير الخارجية السعودي عادل الجبير قال للصحفيين، يوم الاثنين، إنه يتوقع مناقشات رسمية أعمق بشأن تسريع وتيرة العمل على نظام دفاع صاروخي متكامل، والتعجيل بنقل الأسلحة إلى أعضاء مجلس التعاون الخليجي.

وذكر الجبير أن دول المجلس حصلت بالفعل على أسلحة أميركية متقدمة كثيرة، لكن نقل الأسلحة يمكن أن يصبح أسهل عن طريق رفع وضع الدول الخليجية إلى «حلفاء كبار من خارج حلف شمال الأطلسي» أو إجراءات أخرى من بينها الاتفاقيات التنفيذية.

من جهته، قال بن رودس نائب مستشار الأمن القومي لأوباما، يوم الاثنين، إن المسؤولين سيراجعون القدرات المحددة المطلوبة لتعزيز الدفاع الصاروخي والأمن الإلكتروني ومكافحة «الإرهاب» وغيرها من التهديدات.

ومستبقا القمة دعا وزير الخارجية الاميركي جون كيري الاربعاء الى ترتيبات دفاعية اوضح بين دول الخليج والولايات المتحدة والحلف الاطلسي من اجل مكافحة الارهاب.

وقال كيري قبل اجتماع لوزراء خارجية دول الحلف الاطلسي في انطاليا جنوب غرب تركيا «اعتقد ان جميع الدول الاعضاء (في الحلف) على قناعة بان وضع ... ترتيبات دفاعية اوضح مع دول مجلس التعاون الخليجي وغيرها من الدول الصديقة وبين الولايات المتحدة سيكون اساسيا لمساعدتها على التصدي للارهاب».

وتابع كيري ان هذا النوع من الاتفاقات يمكن ان يساعد على مكافحة «بعض الانشطة التي تجري في المنطقة والتي تزعزع جميع هذه الدول» في اشارة الى التمرد الحوثي في اليمن.

كيري : وضع ترتيبات دفاعية اوضح مع دول مجلس التعاون الخليجي وغيرها من الدول الصديقة ضروري لمكافحة الارهاب

الجيل القيادي الجديد في الخليج يدشن مرحلة جديدة من العلاقات مع واشنطن

جون كيري ووزراء خارجية دول مجلس التعاون خلال لقاء سابق

عواصم - وكالات : يبدو ان الجيل الجديد من القادة في منطقة الخليج الذي التقى بالرئيس الامريكي باراك اوباما يوم الاربعاء أكثر تأكيدا لدوره من جيل الآباء ويريد مجموعة من التحالفات بدلا من الاعتماد على واشنطن وربما يكون أكثر استعدادا لنطق كلمة "لا" للحليف الرئيسي.

و أمير الكويت البالغ من العمر 85 عاما هو الوحيد من الحرس القديم من قادة مجلس التعاون الخليجي الذي حضر قمة كامب ديفيد. وحضر القمة أيضا أمير قطر الذي يحكم بلاده منذ أقل من عامين.

وارسل القادة الأربعة الآخرين نوابا أصغر سنا لأسباب منها مشقة السفر بالنسبة للحكام الأكبر سنا أو ربما عدم اقتناعهم بدرجة كافية بسياسات اوباما غير أن وجود النواب قد يشير مع ذلك إلى تحول لمرحلة جديدة في العلاقات الأمريكية الخليجية.

وكان دعم أوباما لانتفاضات الربيع العربي قد أثار استياء حكام دول الخليج العربية في عام 2011 كما أنهم شعروا بأنه خذلهم بعدم الضغط بما يكفي على إسرائيل للتوصل إلى سلام مع الفلسطينيين ولإحجامه عن قصف سوريا بعد هجوم بالغاز عام 2013.

وقال مصطفى العاني المحلل الأمني العراقي الذي تربطه صلة وثيقة بوزارة الداخلية السعودية " فجوة الثقة مازالت المهم لأوباما أن يقضي وقتا مع القادة الأصغر سنا الذين سيكون لهم نفوذ في السنوات المقبلة وسيمثلون الطرف الآخر في المحاورات مع من يخلفه في الرئاسة.

وأضاف "هي عودة لنقطة بداية جديدة في العلاقات قبل عودة الجمهورية الإسلامية (الإيرانية) لدخول الساحتين الاقليمية والدولية. وحتى إذا كانت هناك خلافات فهذا الاجتماع سيرسي أساسا جديدا للعلاقات الخليجية الأمريكية في عصر جديد."

والأمير محمد بن نايف بصفة خاصة شخصية أثيرة منذ مدة لدى الأمريكيين. وقد تلقى تعليمه في أوريجون وعمل مع السلطات الأمريكية بوصفه مسؤول الأمن الأول في السعودية من أجل تدمير شبكة لتنظيم القاعدة في المملكة قبل نحو عشر سنوات وهو شخصية معروفة ومحبوبة وموثوق بها في واشنطن.

وأصبح في الشهر الماضي وليا للعهد على أعتاب خلافة ستة من أعمامه ليصبح أول من يحكم السعودية من أحفاد ابن سعود. وهو في موقعه الحالي يتولى مسؤولية السياسة الأمنية كما أنه الصوت البارز في القضايا السياسية.

ويصفه بعض الدبلوماسيين في المنطقة بأنه تربطه علاقة قائمة مع هذه الإدارة. فهل ستفي بوعودها؟ وليس السعوديون وحدهم الذين يشعرون بذلك بل الإمارات وقطر والبحرين."

وتبدو فروق دقيقة بين قادة الخليج الجدد وسابقيهم. فقد تعلموا في عالم تنتقل فيه المعلومات بالوسائل الحديثة بقدر ما تعلموا من القيم التقليدية في منطقة اصبح الاستقطاب فيها مذهبيا لا استقطاب الحرب الباردة.

وولي العهد السعودي الأمير محمد بن نايف (55 عاما) والشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد الامارات (54 عاما) من الوجوه المألوفة للمسؤولين عن رسم السياسات في واشنطن. غير أن المسؤولين الأمريكيين أقل معرفة بالاثنين الأخرين.

ويعد الأمير محمد بن سلمان ولي ولي العهد السعودي (30 عاما) وأمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني (34 عاما) واقدين جديدين نسبيا في الساحة الدولية ومازال موقفهما من القضايا الدولية الكبرى محل نقاش.

أما الشيخ سلمان بن حمد بن عيسى آل خليفة ولي عهد البحرين (45 عاما) فوجه مألوف للدول الغربية باعتباره من المعتدلين في الأسرة الحاكمة التي مازالت تهيمن فيها شخصيات أكثر محافظة ذات أفكار متشددة تجاه إيران والأمن الداخلي.

وقال ثيودور كراسيك المحلل السياسي المقيم في دبي إن من المرشد والناصح يأبن عمه الشاب الأمين محمد بن سلمان الذي يليه في ترتيب خلافة العرش ويشغل منصب وزير الدفاع ويتولى مسؤولية السياسات الاقتصادية والتنمية في المملكة.

وشهد محمد بن سلمان صعودا لم يسبق له مثيل في سلم السلطة بالمقاييس السعودية ومازال يعد شخصية مجهولة إلى حد كبير.

ويدعن الأمير الشاب استخدام هاتفه المحمول مثل كثير من ابناء جيله ويصفه البعض ممن قابلوه بانه يشارك مشاركة وثيقة في قرارات السياسة الخارجية.

وتصدرت صورة الأمير الحملة السعودية في اليمن منذ رتبت المملكة تحالفا عربيا لتوجيه ضربات للحوثيين المتحالفين مع ايران في 26 مارس الماضي فيما يشير للبعض انهما يؤيدان موقفا اكثر تشددا تجاه ايران.

ومن خلال بناء تحالف إسلامي واسع أشار الاثنان إلى تحول صوب توسيع البنية الأمنية للرياض لتشمل قوى إقليمية وذلك رغم أن التحالف به عدد قليل من الاعضاء النشطين ويعتمد من الناحية اللوجستية على حلفاء غربيين.

أما ولي عهد الإمارات الشيخ محمد الذي درس في أكاديمية ساندهيرست العسكرية في بريطانيا فيعتبر حليفا وثيقا لواشنطن وعمل بوصفه نائبا للقائد الأعلى للجيش في بلاده على تقريب السياسات بدرجة أكبر من السياسات الأمريكية.

غير أنه عمل - منذ تولي إدارة الشؤون اليومية للإمارات بسبب مرض أخيه الشيخ خليفة - على تقوية العلاقات الإقليمية وأرسل قوات إلى أفغانستان وطائرات حربية لتنفيذ غارات في سوريا وليبيا واليمن.

وكان للشيخ تميم امير قطر تعاملات كبيرة مع الدبلوماسيين والقادة الغربيين حتى قبل أن يتولى أمور البلاد من والده الشيخ حمد الذي تنازل عن الحكم منذ عامين. غير أن دبلوماسيين في الخليج يقولون إنه مازال من غير الواضح ما الذي سيتغير في سياساته عن سياسات والده.

وفي ظل حكم الشيخ حمد سعت قطر لاستغلال ايراداتها الهائلة من ثروة الغاز الطبيعي للقيام بدور بارز على المستوى الدولي وناقشت الرياض في الدبلوماسية الإقليمية وأيدت جماعة الاخوان المسلمين مما أثار انزعاج جيرانها من دول الخليج.

ولم يغير الشيخ تميم في ذلك المسار شيئا يذكر غير أنه بعد خلاف كبير مع السعودية والإمارات في العام الماضي بسبب الصلات التي تربط قطر بالإسلاميين بدأت الدوحة تعمل الآن عن كثب مع الرياض لتقوية المعارضة السورية في مواجهة الرئيس بشار الأسد.